مختارات من كتاب

تحت أضواء القمر

بقلم

زهراء حكمت

ويبـــــــقى الحسيـــــــــن

تهوي القلوب على ثراك سجودا...

وتيمم الاعضاء منك خلودا...

انت الحسين وكل قلبٍ مؤمن...

يهدي اليك تحية وعهودا

كثيرة هي الهبات والعطايا التي أعطاها الله للحسين عليه السلام

من استجابة دعاء تحت قبته الشريفة

او تربة فيها الشفاء

او زيارة تقترن بكل زمان

والائمة الذين هم من ذريته عليهم السلام

هذا إضافة لما له من المميزات الكثيرة والمعاجز المشهودة

فما قصده طالب حاجة الاّ ورجع بقضائها وأمضائها

والمشي والخطوات والصرف من الماديات والشعائر واحيائها والماء وسقايته

والخدمة الحسينية والدمعة التي تُحي ذلك الذكر وتسيل على تلك المصيبة

ووووو ...كلها أمور أُحيطت بالقدسية البالغة وبالاجر المضاعف العظيم

وبالعطاء العميم من رب كريم

وابدا لانستعجب فهو الحسين بن علي عليهما السلام أبا الشهداء وسيد شباب اهل الجنة ريحانة الرسول وابن الزهراء البتول

شخصيةٌ استثنائية قلّ لها النظير بل تفردت بالتأريخ بالعظمة والعطاء حتى كانت قربانا للفداء

ودماء هي خير الدماء روّت ارض كربلاء وسقت شجرة الإسلام الباسقة بالحياة والخلود والاستمرار

حتى اصبح الإسلام محمدي الوجود حسيني البقاء

نور من نور فوق نور في نور

واشراقة خلود أحيت الدنيا بالعبر والمواعظ والنهج القويم الذي كان ومازال مشعلا للثائرين

فلا نستعجب من المُعطي وهو الكريم العظيم

ولا نستعجب من المُعطى وهو ابن خير الأنبياء والمرسلين

وكعبة للعاشقين يفدها الزائرون من كل حدب وصوب تهفو القلوب اليها

بكل شوق وحب وهي تعاهده السير على النهج الحسيني العطاء والعباسي الوفاء

ونختم شعرا كما ابتدأنا:

سيبقى شموخاً ونصرا وثار

حسين الإباء كشمس النهار

سيبقى سراج الهدى والمنار

نداء يررد في الخافقين

تزول الطغاة ويبقى الحسين

.....

فرشاة ألواني

جميلة هي الحياة، تحمل من الألوان العديد.

أبيض.. هو لون النقاء، والصفاء، والولادة، والممات، والحج، والعبادات، وقلوب الطيبين والطيبات ..

والأسود.. هو ما يظهر حسن الأبيض، فلولا سواد الليل لما وضح جمال القمر وإشعاع النهار ..

أحمر.. هو لون الدم والقلب والحُب.. وكل ما يشرق بالنبض والحياة ..

أصفر.. هو لون السنابل المعطيات المباركات بحبوبهن الزاهيات ..

أخضر.. هو لون الابداع، وحفيف الشجر، وجمال البهجة، ونسائم النبتات اليانعات.

أزرق.. هو لون السماء، والماء، وهدوء أمواج الساحل، ونبض الدفء، ونسمات الحياة.

بنفسجي.. هو لون حرارة القلب، ومزج البرودة بإشراقة العطاء، وفيض الهبات.

كم هي جميلة تلك اللوحة، فيما خلق ربي وأبدع، ليخبر الانسان أنك هانئ.

وبفيض الربّ وعطاياه مُترع.

فكنْ شاكرا لله ذاكراً.. ولغد جميل منتظر.. فالله تعالى هو المعطي المصور المنان.

.....

جـــــــــــودٌ من صاحب الجود

جمعت كل قوافي الشعر فانفرطت...

أمام بابك إجلالاً لها ووجل....

في محراب عشقك تذوب الكلمات خجلى ...

فهي متبتلةً حيرى...

تدور بدوائر لانهاية لها

وتستقي من إشعاعات لا نفاد لها....

فحتى الحمائم تستقي من قبابك نوراً

وتشعر بالأمان وتستقي من فيض الحنان

فكيف بأكف لمست انهمار العطايا من واحة قدسك...

كافلي..

ها قد عدت ..بعد أن جبتُ الوان الكتابات ...وبحور الكلمات

واستقيت من زلالها العذب بطاقات وجمل وعبارات ..ها قد عدت

وكلي شوق للكتابة لك وعنك وهذا جزء من شكر باب فيضك التي فتحتها لي وما غفلت عنها يوما أبدا بالذكر فكل من تساءل وقال : أنى لك هذا؟؟

قلت هو من فيض جود ساقي العطاشى (عليه السلام)

نعم قد أكون غفلت عنها من باب الشكر والعمل بواجبه لفيض إنعام وأنهمار ربي عليّ بنور شفاعتك ومع ذلك فلا زال القلم ينزف بحروف اسمك الاجمل وبديع ألقابك الاكمل

(عبـــــــــــاس ،قمر العشيرة ،بدر الهواشم)

وتنتشي الروح بجذوة الفرح إنها تنتمي لحياضك المترعة فلطالما تألمت وحُوربتُ وسامحت وتحملت فلعينيك التي نبُت بها السهم تهون الجراح ويحلو المر والعلقم ليكون بلسما بسطور حبك الاروع .

وطالما تأملت وقرات دواوين شعرك ودخلت لبحار جودك فتهت بها غرقا وأنا العاشقة الوالهة بوصف صفة من صفاتك

وتسنم قمة من قمم (وفاءك)

فكيف بي وأنا الج بحار المكرمات وأجمل بل أروع الصفات والعطايا والهبات التي خلعها عليك رب الارض والسماوات

فأقف واجفة حائرة خاسرة

ترانا هل سنرتقي ونرتفع من دنس المعاصي والذنوب لنضع أقدامنا على أول درجة من سُلم كمالات المحبوب ...؟

أم هي النفس تسحبنا لعالم الدون والهوى؟؟

ومرة أخرى تتيه الروح بعالم الفضائل ويرّن في مسامعي شعر

الشيخ جعفر الحلي (رحمه الله) فالبال واجم عن الاجابة ووصف الحال:

ولو استقى نهر المجرة لارتقى .....وطويل ذابلها إليها سلم

حامي الظعينة أين منه ربيعة .....أم أين من عليا أبيه مكدم

في كفه اليسرى السقاء يقله ..... وبكفه اليمنى الحسام المخدم

فسلام على منبتك العذب وحليبك الطاهر

سلام على صفاتك العالية وقممك السامقة

سلام عليك ياساقي عطاشى كربلاء...